الأدلَّة اللَّمَّاعَة

عَلى وُجُوبِ صَلاةِ الجَماعَة

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الثانية

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

الأدِلَّة اللَّمَّاعَة

عَلى وُجوبِ صَلاةِ الجَماعَة

بقلم

أبي عبدالرحمن محمود الجزائري

قدَّم له

الشيخ ربيع بن هادي المدخلي

دار

هومه

للطباعة والنشر والتوزيع - الجزائر

34 حي الأبرومار - بوزريعة - الجزائر

الهاتف : 94-19-36 94-41-19 الفاكس : 94-17-75

بسم الله الرحمن الرحيم

«مَن سَمِعَ النِّداءَ، فلمْ يَأْتِهِ؛ فلا صلاةَ له؛ إلا مِن عُذْرٍ».

حديث صحيح

تقديم

بقلم فضيلة الشيخ ربيع بن هادي

حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتَّبع هداه.

أما بعد:

فقد اطَّلعت على الرسالة القيِّمة التي ألَّفها الأخ في الله أبو عبدالرحمن محمود الجزائري في وجوب صلاة الجماعة، والتي سمَّاها بـ «**الأدلَّة اللَّمَّاعة في وجوب صلاة الجماعة**»، فألفيتها رسالة جيِّدة، من أفضل ما كُتِب في هٰذا الموضوع العظيم؛ فقد استوفى - أو كاد يستوفي - أدلَّة وجوب الجماعة؛ من كتاب الله، وسنة رسول الله، ومن فهم السلف الصالح وآثارهم، ثم أجاد في بيان وجوه الاستدلال من النصوص القرآنية والنبويَّة، وأجاد أيضاً في عرض شُبَه مَن لا يرى الوجوب، والرد عليها.

إن الموضوع الأساسي لهٰذا البحث هو بيان حتميَّة صلاة الجماعة ووجوبها على كل مكلَّف يتسنَّى له مشاركة إخوانه المسلمين في إظهار هٰذا الشعار العظيم، الذي جهل كثيرٌ من المسلمين مكانته وأثره في حياة المسلمين؛ من إبراز قوَّتهم، وتماسكهم، وأنهم كالجسد الواحد يشدُّ بعضه بعضاً، وأنَّ كلَّ أهل حيٍّ ومسجد بمثابة أسرة واحدة، فيلتقون كلَّ يوم وليلة خمس مرات في بيت واحد، يقفون جنباً إلى جنب في صفوف منتظمة، يتَّجهون إلى قِبلة واحدة، وراء إمام واحد، يناجون إلههم الواحد الأحد في غاية من الحبِّ، وفي غاية من الخضوع والإجلال.

لو صلَّى المسلمون هٰذه الصلوات وهٰذه المشاعر النبيلة تملأ جوانحهم وقلوبهم؛ لما وجدت فيهم هٰذا الاختلاف المشين في عقائدهم وتصوراتهم وأخلاقهم وسياستهم، إلى آخر ما في حياة المسلمين من أمراض! وما يدري كثير من المسلمين قيمة الوحدة الإسلامية في العقيدة والمنهج، ولا يدري ما قيمة هٰذه الشعائر التي تؤلف بين القلوب وتدفع إلى رصِّ الصفوف ورأب الصدوع!

وقد مهَّد الباحث ـ وكان حسناً منه ـ بأمرين مهمَّين، وهما من الحوافز المشجِّعة التي تسهِّل على المسلم مشاركة إخوانه المسلمين برغبةٍ وحبٍّ في أداء هٰذا الواجب العظيم:

أحدهما: بيان مكانة الصلاة جماعةً في الإسلام.

وثانيهما: بيان ما في أداء الصلاة في جماعة من الفضل الكبير.

وساق لهما من النصوص ما يكفي لتحقيق هٰذه الغاية.

ثم أردف الموضوع الرئيسي ـ وهو وجوب صلاة الجماعة ـ بما يؤكِّد القواعد الإسلامية الرائعة:

ـ إنَّ المشقَّة تجلب التيسير.

ـ وقاعدة رفع الحرج.

ـ ما جعل الله عليكم في الدين من حرج.

ـ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر.

ـ لا يكلِّف الله نفساً إلَّا وسعها.

ـ ربَّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا.

فذكر الأعذار التي تُعفي المسلم من صلاة الجماعة، وتجعله في حلٍّ وبراءة ذِمَّةٍ أمام خالقه البرِّ الرحيم.

وفَّقنا الله جميعاً لما يرضيه، ووفَّق المؤلف لمزيد من خدمة الإسلام والمسلمين؛ بنشر العلم النافع، والفقه الرائع، القائم على منهج السلف الأقوم؛ من عرض المسائل مقرونة بأدلتها، ودفع الشبهات التي تعترضها، وهو منهج عظيم يقنع

صاحب العقل الرصين والقلب السليم.

وصلَّى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

كتبه

ربيع بن هادي عمير المدخلي

عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية

ورئيس قسم السنة

في ١٠ شوَّال ١٤٠٩هـ

*****

بَيْنَ يَدَي البَحث

إنَّ الحمدَ لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا، مَن يهده الله؛ فلا مضلَّ له، ومن يُضلِل؛ فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمَّداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ ولا تَمُوتُنَّ إلاَّ وأَنْتُمْ مُسْلِمونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يا أَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْها زَوْجَها وبَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثيراً ونِساءً واتَّقُوا اللهَ الَّذي تَساءَلُونَ بِهِ والأَرْحامَ إنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ [النساء: ١].

﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وقُولوا قَوْلاً سَديداً. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ومَنْ يُطِعِ اللهَ ورَسولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عظيماً﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١].

أما بعد:

فإن صلاة الجماعة من أعظم شعائر الإسلام وأعلامه، والمواظبة عليها في بيوت الله من أظهر دلائل الإيمان وشواهده:

اسمَعْ إلى قوله تعالى في محكم آياته: ﴿إنَّما يَعْمُرُ مَساجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ وأَقامَ الصَّلاةَ وآتَى الزَّكاةَ ولَمْ يَخْشَ إلاَّ اللهَ فَعَسى أُولئكَ أَنْ يَكونُوا مِنَ المُهْتَدينَ﴾ [التوبة: ١٨].

واقرأ إن شئت قوله جلَّ وعلا في أسمائه وصفاته: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ . رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ . لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [النور: ٣٦ - ٣٨].

فلا غرو أن بلغ اهتمام السلف الصالح رضوان الله عليهم بالجماعة مبلغاً عظيماً، وكان اعتناؤهم بها اعتناءً تامّاً؛ في الحضر والسفر، والعسر واليسر، والمنشط والمكره!

ولا أدلَّ على ذلك من:

ـ وصفِ ابن مسعود رضي الله عنه امجتمع الصحابة رضي الله عنهم بقوله: «لقد رأيتنا وما يتخلَّف عن الصلاة إلاَّ منافقٌ قد عُلِم نفاقُه أو مريضٌ! إن كان المريض ليمشي بين رجلين حتى يأتي الصلاة». أخرجه مسلم.

ـ ومن قول الفقيه الكوفي إبراهيم النخعي رحمه الله تعالى: «كان الأسود بن يزيد إذا فاتته الجماعة في مسجد قومه؛ علَّق النَّعلين بيديه، وتتبَّع المساجد؛ حتى يصيب جماعة»[1].

ـ وما أحسن ما ذكره الحافظ الجهبذ شمس الدين الذهبي عليه رحمة الله في كتابه الحافل «سير أعلام النبلاء»[2] في ترجمة الإمام الربَّاني أبي الحارث عامر بن عبدالله بن الزبير بن العوَّام الأسدي المدني؛ قال: «قال مصعب: سمع عامرٌ المؤذِّنَ وهو يجود بنفسه، فقال: خذوا بيدي! فقيل: إنك عليل. قال: أسمع داعي الله فلا أجيبُه؟! فأخذوا بيده، فدخل مع الإمام في المغرب، فركع ركعة، ثم مات».

ـ ورحم الله العلاَّمة الشوكاني وطيَّب ثراه، إذ قال في نصيحة له غالية: «ولكن

---

(١) «فتح الباري» (٢ / ١٣١)، و«تغليق التعليق» (٢ / ٢٧٥ ـ ٢٧٦)؛ كلاهما للحافظ.

(٢) (٥ / ٢١٩ ـ ٢٢٠ / ٩٠)، وانظر: (٤ / ٢٢١ و٥ / ٢٤٠ و٩ / ٢٠٤ و١٦ / ٣٤٦ وغيرها) منه؛ لتعرف حرص السلف على الجماعة.

المحروم مَن حرم صلاة الجماعة! فإنَّ صلاةً يكون أجرها أجر سبع وعشرين صلاةً لا يعْدِلُ عنها إلى صلاة ثوابها ثواب جزءٍ من سبعةٍ وعشرين جزءاً منها إلاَّ مغبونٌ!! ولو رضي لنفسه في المعاملات الدنيويَّة بمثل هذا؛ لكان مستحقّاً لحَجْرِه عن التصرُّف في ماله؛ لبلوغه من السَّفَه إلى هذه الغاية، والتوفيق بيد الرب سبحانه»[1].

وأخيراً! أيها القارىء النَّبيل!

نتركك مع «الأدلَّة اللَّمَّاعة»، في ثوبها الجديد القشيب، مَزيدة ومُنقَّحة، آملين أن تجد في تضاعيفها ما يزيدك هُدىً أو يَرُدُّك عن ردى!

والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبها بقلمه

أبو عبدالرحمن محمود عفا الله عنه

بعد ثلاثة أيام خلت من شهر رمضان المبارك ١٤٠٩هـ

* * * * *

(١) «السيل الجرار» (١ / ٢٤٦).

الفصل الأوَّل
الأحاديث الصَّحيحة في فضل صلاة الجماعة

صلاة الجماعة في المساجد من أوكد العبادات، وإقامتها في بيوت الله من أجلِّ الطَّاعات، والمحافظة عليها ـ في الحضر والسفر ـ من أعظم القربات!

فلا عجب أن ترد الأحاديث النبويَّة الصحيحة تترى؛ مبيِّنة ما أُعِدَّ لشاهدها؛ من أجر عظيم، وثواب جسيم، ونعيم مُقيم، تَشحَذُ هِمَمَ السَّالكين، فتبعث في نفوسهم روح العبادة واليقين.

فالبِدارَ البِدارَ أخا الإيمان! لتنالَ هذا الخير الثَّرَّ الكريم.

١ ـ عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاةُ الرجل في الجماعة تُضعَّفُ[1] على صلاته في بيته وفي سوقه خمساً وعشرين ضعفاً، وذلك أنَّه إذا توضَّأ فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد؛ لا يخرِجُه إلاَّ الصلاةُ؛ لم يخط خطوة؛ إلا رُفعت له بها درجة، وحُطَّ عنه بها خطيئة، فإذا صلَّى؛ لم تزل الملائكة تصلِّي عليه ما دام في مصلاَّه [الذي يصلِّي فيه]، [ما دامت الصلاة تحبسه، لا يَمْنَعُه أن ينقلِب إلى أهله إلاَّ الصلاة]؛ [تقول]: اللهمَّ صلِّ عليه (وفي طريق: اللهمَّ اغفر له)، اللهمَّ ارحمْهُ [؛ ما لم يحدث فيه]، ولا يزال

---

(١) أي: تزاد. و(التضعيف): أن يزاد على أصل الشيء فيجعل بمثلين أو أكثر. و(الضِّعف): بالكسر: المثل. وقوله: «وذلك»: إشارة إلى التضعيف الذي يدلُّ عليه قوله: «تضعَّف».

أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة (ومن طريق أخرى بلفظ: ما كان في المسجد ينتظر الصَّلاة؛ ما لم يحدِث. فقال رجلٌ أعجميٌّ: ما الحدث يا أبا هريرة؟ قال: الصوت؛ يعني: الضَّرطة)»[٢].

٢ ـ وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي ﷺ: أنه قال: «إذا تطهَّرَ الرجلُ، ثمَّ أتى المسجد يَرعى الصَّلاة، كتبَ له كاتباهُ ـ أو كاتبهُ ـ بكلِّ خطوةٍ يخطوها إلى المسجد عشرَ حسنات، والقاعد يرعى الصَّلاة كالقانت[٣]، ويكتب من المصلِّين من حين يخرج من بيته حتى يرجعَ إليه»[٤].

٣ ـ وعن عثمان رضي الله عنه: أنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن توضَّأ فأسبغ الوضوء، ثم مشى إلى صلاةٍ مكتوبةٍ، فصلَّاها مع الإمام؛ غُفِرَ له ذنبُه»[٥].

٤ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يتوضَّأ أحدُكم، فيحسن وضوءه، فيسبغه، ثم يأتي المسجد؛ لا يريدُ إلَّا الصَّلاة فيه؛ إلا تبشْبَشَ اللهُ إليه كما يتبشبَشُ أهل الغائب بطلعته»[٦].

---

(٢) رواه: البخاري (١ / ١٦٧ / ٣٥٦ ـ المختصر للألباني) والسياق له، ومسلم (٦٤٩) بنحوه، وغيرهما.

(٣) (القنوت): يطلق بإزاء معانٍ؛ منها: السكوت، والدعاء، والطاعة، والتواضع، وإدامة الحج، وإدامة الغزو، والقيام في الصلاة، وهو المراد في هذا الحديث. قاله المنذري.

(٤) «صحيح الترغيب» (٢٩٧) للألباني، و«مجمع الزوائد» (٢ / ٢٩) للهيثمي.

(تنبيه): اعلم أنه لا ينافي القول بالوجوب ـ وجوب صلاة الجماعة ـ ما أفاده الحديث الأول من صحة صلاة المنفرد، حيث جعل له درجة واحدة؛ لأن هذا لا ينافي الوجوب الذي من طبيعته أن يكون أجره مضاعفاً على أجر ما ليس بواجب؛ كما هو واضح. وراجع: «تمام المنة» (ص ٢٧٧) للألباني.

(٥) رواه مسلم (١٣) (٢٣٢) بنحوه، وابن خزيمة (٢ / ٣٧٣ / ١٤٨٩)، واللفظ له.

(٦) «صحيح الترغيب» (٣٠١).

٥ ـ وعنه أيضاً: أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أدلُّكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدَّرجات؟». قالوا: بلى يا رسول الله! قال: «إسباغ الوضوء على المكاره[٧]، وكثرةُ الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة؛ فذلكم الرِّباط، فذلكم الرِّباط، فذلكم الرِّباط»[٨].

٦ ـ وعنه أيضاً: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَن غدا إلى المسجد أو راح؛ أعدَّ الله له في الجنَّة نُزُلاً كلَّما غدا أو راح»[٩].

٧ ـ وعن بُريدة رضي الله عنه عن النبي ﷺ؛ قال: «بشِّر المَشَّائين[١٠] في الظُّلَم إلى المساجد بالنُّور التَّامِّ يومَ القيامة»[١١].

٨ ـ وعن أبي أُمامة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «مَن خرج من بيته متطهِّراً إلى صلاةٍ مكتوبةٍ؛ فأجرُه كأجرِ الحاج المحرِم، ومَن خرج إلى تسبيح الضُّحى[١٢]؛ لا ينصبه إلَّا إيَّاه؛ فأجره كأجر المعتَمِر، وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتابٌ في عِلِّيِّين»[١٣].

٩ ـ وعنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ثلاثةٌ كلُّهم ضامنٌ على الله: إنْ عاش؛

---

(٧) ما يكرهه الإنسان ويشق عليه.

(٨) رواه مسلم (٢٥١) وغيره.

(٩) رواه: البخاري (١ / ١٦٩ / ٣٦٤ ـ مختصره)، ومسلم (٦٦٩)، وغيرهما.

(١٠) من صيغ المبالغة، فالمراد كثرة مشيهم، ويعتادون ذلك، لا من اتَّفق له المشي مرة أو مرتين، والحديث يعني العشاء والصبح؛ لأنها تُقام بغلس.

(١١) «صحيح الترغيب» (٣١٣)، و«سنن الترمذي» (١ / ٤٣٥ ـ ٤٣٦) بتحقيق أحمد شاكر، و«صحيح الترمذي» (١٨٥) للألباني.

(١٢) يريد: صلاة الضحى، وكل صلاة يُتطوع بها؛ فهي تسبيحٌ وسبحة. قاله المنذري في «الترغيب».

و(لا ينصبه)؛ أي: لا يتعبه.

(١٣) «صحيح الترغيب» (٣١٨)، و«صحيح الجامع الصغير» (٦١٠٤).

رُزِقَ وكُفِيَ، وإنْ مات؛ أدخَلَهُ اللهُ الجنَّةَ: مَن دخَلَ بيتَه فسلَّم؛ فهو ضامنٌ على الله، ومَن خرج إلى المسجد؛ فهو ضامنٌ على الله، ومَن خرج في سبيل الله؛ فهو ضامنٌ على الله»[١٤].

١٠ ـ وعن سلمان رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَن توضَّأ في بيته، فأحسن الوضوء، ثمَّ أتى المسجد؛ فهو زائرُ الله، وحقٌّ على المَزور أنْ يُكْرِمَ الزَّائرَ»[١٥].

١١ ـ وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إن الله تبارك وتعالى لَيعجب من الصلاة في الجمع»[١٦].

١٢ ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: قال ﷺ: «مَن صلَّى لله أربعين يوماً في جماعة؛ يُدرك التكبيرة الأولى؛ كُتِبَ له براءتان: براءةٌ من النار، وبراءةٌ من النِّفاق»[١٧].

١٣ ـ وعن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه؛ قال: صلَّى بنا رسول الله ﷺ يوماً الصبح، فقال: «أشاهدٌ فلان؟». قالوا: لا. قال: «أشاهدٌ فلان؟». قالوا: لا. قال: «إنَّ هاتين الصَّلاتين[١٨] أثقلُ الصَّلوات على المنافقين، ولو تعلمون

---

(١٤) «صحيح الترغيب» (٣١٩)، و«صحيح الجامع الصغير» (٣٠٤٨).

(١٥) «الترغيب» (١ / ١٨٠) للمنذري، و«مجمع الزوائد» (٢ / ٣١) للهيثمي، و«صحيح الترغيب» (٣٢٠) للألباني.

(١٦) «الترغيب» (١ / ٢١٢) للمنذري، و«المجمع» (٢ / ٣٩) للهيثمي، و«الصحيحة» (١٦٥٢) و«صحيح الترغيب» (٤٠٣) كلاهما للألباني.

(١٧) «صحيح الترغيب» (٤٠٧)، و«صحيح الجامع الصغير» (٦٢٤١).

(١٨) يعني: العشاء والصبح.

قال ابن دقيق العيد في «الإحكام» (١ / ١٦٣ ـ ١٦٤): «إنما كانت هاتان الصلاتان أثقل على المنافقين؛ لقوة الداعي إلى ترك حضور الجماعة فيهما، وقوة الصارف عن الحضور:

أما العشاء؛ فلأنها وقت الإيواء إلى البيوت والاجتماع مع الأهل واجتماع ظلمة الليل وطلب =

ما فيهما؛ لأتيتموهما ولو حبواً على الرُّكَب؛ فإن الصَّفَّ الأول على مثل صف الملائكة، ولو علمتم ما في فضيلته؛ لابتدرتموه، وإنَّ صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده، وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل، وكلَّما كثر؛ فهو أحبُّ إلى الله عز وجل»[19].

١٤ ـ وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن صلى العشاء في جماعة؛ فكأنَّما قام نصف الليل، ومَن صلَّى الصبح في جماعة[20]؛ فكأنَّما صلَّى الليل كله»[21].

وفي لفظ: «مَن صلى العشاء في جماعة؛ كان كقيام نصف ليلة، ومَن صلى العشاء والفجر في جماعة؛ كان كقيام ليلة».

١٥ ـ وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ؛ قال: «من توضَّأ، ثم

= الراحة من متاعب السير بالنهار.

وأما الصبح؛ فلأنها وقت لذة النوم، فإن كانت في زمن البرد؛ ففي وقت شدته؛ لبعد العهد بالشمس لطول الليل، وإن كانت في زمن الحر؛ فهو وقت البرد والراحة من أثر حر الشمس؛ لبعد العهد بها.

فلما قوي الصارف عن الفعل؛ ثقلت على المنافقين.

وأما المؤمن الكامل الإيمان؛ فهو عالم بزيادة الأجر لزيادة المشقة، فتكون هذه الأمور داعية له إلى الفعل كما كانت صارفة للمنافقين، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو يعلمون ما فيهما»؛ أي: من الأجر والثواب؛ «لأتوهما ولو حبواً»، وهذا كما قلنا: إن هذه المشاق تكون داعية للمؤمن إلى الفعل».

(١٩) «الترغيب» (١ / ٢١٥)، و«المجموع شرح المهذب» (٤ / ١٩٧) للنووي، و«فتح الباري» (٢ / ١٣٦) و«التلخيص الحبير» (٢ / ٢٦) كلاهما للحافظ، و«صحيح الترغيب» (٤٠٩).

(٢٠) أي: وكان صلى العشاء في جماعة؛ كما يبيِّنه اللفظ الذي بعده.

(٢١) رواه مسلم (٦٥٦)، واللفظ الآخر لأبي داود (١ / ٩١ ـ الساعاتي)، والترمذي (١ / ٤٣٣ ـ شاكر)، وقال: «حديث حسن صحيح». وانظر: «صحيح الترمذي» (١٧٣).

أتى المسجد، فصلَّى ركعتين قبل الفجر، ثم جلس حتَّى يصلي الفجر؛ كُتبت صلاتُه يومئذٍ في صلاة الأبرار، وكُتِب في وفد الرحمٰن»[٢٢].

١٦ ـ وعن سَمُرة بن جُندب رضي الله عنه عن النبي ﷺ؛ قال: «مَن صلَّى الصُّبح في جماعة؛ فهو في ذمَّة الله»[٢٣].

١٧ ـ وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما؛ قال: صلَّينا مع رسول الله ﷺ المغرب، فرجع مَن رجع، وعقب من عقب[٢٤]، فجاء رسول الله ﷺ مسرعاً قد حَفَزَهُ[٢٥] النَّفَسُ، قَد حَسَرَ[٢٦] عن ركبتيه؛ قال: «أبشروا، هٰذا ربُّكم قد فتح باباً من أبواب السماء؛ يباهي بكم الملائكة؛ يقول: انظروا إلى عبادي! قد قضوا فريضةً، وهم ينتظرون أخرى»[٢٧].

١٨ ـ وعن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة: «أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقدَ سليمان بن أبي حثمة في صلاة الصبح، وأن عمر غدا إلى السوق، ومَسْكَن سليمان بين المسجد والسوق، فمرَّ على الشِّفاء أم سليمان، فقال لها: لم أر سليمان في الصبح! فقالت: إنَّه بات يصلِّي، فغلبتْهُ عيناه. قال عمر: لأنْ أشهد صلاة الصبح في جماعة أحبُّ إليَّ من أن أقوم ليلة»[٢٨].

---

(٢٢) «صحيح الترغيب» (٤١٦).

(٢٣) «الترغيب» (١ / ٢١٩) للمنذري، و«صحيح ابن ماجه» (٣١٨٩)، و«صحيح الترغيب» (٤١٨).

و(في ذمة الله)؛ أي: أمانه وعهده.

(٢٤) أي: تأخر مَن تأخر.

(٢٥) أي: شاقَّه وتعبه من شدَّة سعيه.

(٢٦) أي: كشف عن ركبتيه.

(٢٧) «الصحيحة» (٦٦١)، و«صحيح ابن ماجه» (٦٥٣)، و«صحيح الترغيب» (٤٤٥).

(٢٨) «صحيح الترغيب» (٤٢١).

الفصل الثاني
أدلَّة وجوب صلاة الجماعة

أ ـ من القرآن الكريم

أخا الإيمان!

قد تستغرب هٰذا العنوان! فتتساءل: وهل في القرآن ما يدلُّ على وجوب صلاة الجماعة على الأعيان؟!

والإجابة بكل اطمئنان:

أنظرنا ـ يا أخا الإسلام ـ فسنخبرك اليقين بما يشفي صدور قوم مؤمنين.

*** الدَّليل الأوَّل:**

قوله تعالى: ﴿وإذا كُنْتَ فيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فإذا سَجَدُوا فَلْيَكونُوا مِنْ وَرائِكُمْ وَلْتَأْتِ طائِفَةٌ أُخْرى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ﴾ [النساء: ١٠٢].

ووجه الاستدلال بالآية من وجوه:

١ ـ أمره سبحانه لهم بالصلاة في الجماعة.

٢ ـ إعادة هٰذا الأمر مرة ثانية في حق الطائفة الثانية بقوله: ﴿وَلْتَأْتِ طائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ﴾، وفي هٰذا دليل على أن الجماعة فرض على